موازنة بين أم وأو في الاستعمال

للدكتور مصطفى شعبانه أبو سمرة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين •

وبعد

فهذه موازنة ومقارنة بين حرفين من حروف العربية كثر استعمالهما فى الأساليب العربية بمعان مختلفة ومتباينة تجعل الباحث وطلاب العربية فى حيرة من أمرهم عند تحديد نوع « أم » أمتصلة أم منقطعة ؟ وما الفرق بينهما فى الاستعمال ؟ وهل تفيد العطف أو لا ؟ فقد تناولت كل ذلك بالتفصيل فى هذا البحث مؤيدا ذلك بالأبيات الشعرية ، والآيات القرآنية، والأقوال العربية •

كما تعرضت فى أثناء البحث عن المراد بـ « سواء » واعرابها لوقوع همزة التسوية بعدها ، وبينت أن « أم » قد تكون بمعنى « أو » ، وأن « أو » قد تكون بمعنى الواو وأيضا «أم» قد تحتمل الاتصال والانقطاع، ثم وضحت الافتراق بين « أم وأو » ، ووجوه المشابهة بينهما ، وأخيرا ذكرت مواضع العطف بأم ، ومواضع العطف بأو حتى يكون الباحث على بينة من أمره ، ويفيد منها طلاب العربية ان شاء الله تعالى •

والله ولى التوفيق ••

أولا : أم المتصلة

قال ابن هشام فى مغنيه[١] : أم على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون متصلة ، وهى منحصرة فى نوعين :

وذلك لأنها اما أن تتقدم عليها همزة التسوية[٢] نحو « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم »[٣] ، « سواء علينا أجزعنا أم صبرنا »[٤] .

(أى سواء عليهم الاستغفار وعدمه ، وسواء علينا الجزع والصبر) .

أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو « أزيد فى الدار أم عمرو ؟ » أى أيهما فى الدار ؟ فيجاب بالتعيين .

ونحو « أضربت زيدا أم قتلته ؟ » بايقاع الجملة الفعلية التى يستفهم عنها بعدها أيضا[٥] .

---

(١) انظر مغنى اللبيب لابن هشام ج ١ ص ٣٩ .

(٢) ومعنى « سواء » كما ورد فى اللسان مادة « سوا » : يقال فلان وفلان سواء : أى متساويان ، وقوم سواء ، لأنه مصدر — بمعنى الاستواء — لا يثنى ولا يجمع .

وقال الجوهرى فى صحاحه مادة « سوا » : وهما فى هذا الأمر سواء ، وان شئت سواءان ، وهم سواء للجمع ، وهم أسواء ، وهم سواسية : أى أشباه بوزن « فعالة » ، وهو جمع لواحد لم ينطق به وهو سوساة على وزن « فعلة » .

(٣) المنافقون /٦ .

(٤) ابراهيم /٢١ .

(٥) زيادة من الباحث .

أى أى الحالتين فعلت ؟ فيجاب كذلك بالتعيين .

وانما سميت فى النوعين متصلة[٦] ، لأن ما قبلها وما بعدها يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة : لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية (*) فى النوع الأول[٧] ، والاستفهام فى النوع الثانى حيث يقع بعد أم جملة يستفهم عنها كما تقع بعد الهمزة اسمية وفعلية .

افتراق بين النوعين :

يفترق النوعان من أربعة أوجه[٨] :

أولها وثانيها : أن — « أم » — الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا ، لأن المعنى معها ليس على الاستفهام ، فالكلام معها قابل للتصديق والتكذيب ، لأنه خبر ، وليست تلك (أى أم الواقعة بعد الهمزة) كذلك ، لأن الاستفهام معها على حقيقته فهى تحتاج الى جواب، وجوابها بالتعيين كما ذكرنا سابقا .

والثالث والرابع : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين فى تأويل المفردين .

---

(٦) المغنى ج ١ ص ٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٨ ص ٩٨ .

(*) وقد وردت « أم » المتصلة الواقعة بعد « سواء » فى ست آيات كريمة من السور الآتية : البقرة /٦ ، الأعراف /١٩٣ ، ابراهيم /٢١ ، الشعراء/١٣٦ ، ياسين /١٠ ، المنافقون /٦ .

(٧) انظر همع الهوامع للسيوطى ج ٢ ص ١٣٢ ، ابن يعيش ج ٨ ص ٩٨ .

(٨) المغنى لابن هشام ج ١ ص ٤٠ ، الهمع ج ٢ ص ١٣٢ ، الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٢٦٧ .

وتكونان فعليتين كما تقدم ، واسميتين كقوله[٩] :

١ ــ ولست أبالى بعد فقدى مالكا
أموتى نــاء أم هــو الآن واقــع

أى ما أبالى بنأى موتى ولا بوقوعه .

ومختلفتين نحو « سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون »[١٠] فالأولى فعلية والثانية اسمية .

و « أم » الأخرى ــ أى الواقعة بعد الهمزة ــ تقع بين المفردين غالبا نحو « أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها »[١١] .

وبين جملتين ليستا فى تأويل المفردين ، وتكونان فعليتين كقوله[١٢] :

٢ ــ فقمت للطيف مرتاعا فأرقنى
فقلت : أهى سرت أم عادنى حلم

---

(٩) لم أعثر على قائله ، والبيت من بحر الطويل .

اللغة : لست أبالى ، أى لا أعبأ ولا أكترث ، ناء : اسم فاعل من نأى ينأى بالفتح اذا بعد .

انظر أوضح المسالك لابن هشــام جـ ٣ ص ٣٦٨ ، المغنى لابن هشام جـ ١ ص ٤٠ ، الأشمونى جـ ٣ ص ٩٩ ، الهمع جـ ٢ ص ١٣٢ ، الدرر اللوامع جـ ٦ ص ٩٧ .

(١٠) الأعراف /١٩٣ .

(١١) النازعات /٢٧ .

(١٢) هو زياد بن حمل من بحر البسيط .

اللغة : مرتاعا : خائفا ، أرقنى : أسهرنى ، سرت : من السرى : وهو السير ليلا .

انظر المغنى جـ ١ ص ٤٠ ، أوضح المسالك جـ ٣ ص ٣٧٠ ، الهمع جـ ٢ ص ١٣٢ ، الأشمونى جـ ٣ ص ١٠١ ، التصريح جـ ٢ ص ١٤٣ .

وذلك على الأرجح فى « هى » من أنها فاعل بمحـــذوف يفسره « سرت » المذكور .

واسميتين كقوله[١٣] :

٣ ــ لعمرك ما أدرى وان كنت داريا
شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر

والمعنى : ما أدرى أى النسبين هو الصحيح .

والهمزة هنا محذوفة ، لأن الأصل : أشعيث .

ومختلفتين نحو « أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون »[١٤] وذلك على الأرجح من كون « أنتم » فاعلا بمحذوف يفسره المذكور[١٥] .

حذف « أم » المتصلة ومعطوفها :

سمع حذف « أم » المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى[١٦] :

---

(١٣) هو الأسود بن يعفر التميمى ، والبيت من بحر الطويل .

اللغـــة : عمرك : أى حيـــاتك ، داريا : من أهل الدراية والعـــلم بالأنساب .

انظر الكتـــاب جـ ٣ ص ١٧٥ ، المقتضب جـ ٣ ص ٢٩٤ ، المحتسب لابن جنى جـ ١ ص ٥٠ ، الأشمونى جـ ٣ ص ١٠١ ، الهمع جـ ٢ ص ١٣٢ ، الدرر اللوامع جـ ٦ ص ٩٨ ، المغنى ١/٤٠ .

(١٤) الواقعة /٥٩ .

(١٥) ويجوز فى « أأنتم » أن يكون مبتدأ ، وخبره تخلقونه ، والأولى أن يكون فاعلا بفعل محـــذوف كأنه قال : أتخلقونه ؟ فلما حذف الفعل انفصـــل الضمير .

البحر المحيط لأبى حيان جـ ٨ ص ٢١١ .

(١٦) هو أبو ذؤيب الهذلى ، والبيت من الطويل .

اللغة : طلابها : مصدر طالب : بمعنى طلب .

انظر المغنى جـ ١ ص ٤٢ ، توضيح المقاصد جـ ٣ ص ٢٣٥ ، الهمع جـ ٢ ص ١٣٢ ، الأشمونى جـ ٣ ص ١١٦ ، ديوان الهذليين جـ ١ ص ٧١ .

٤ — دعانى اليها القلب انى لأمره
سميع فمـــا أدرى أرشـــد طلابها

التقدير : أم غى •

وأجاز بعضهم : حذف معطوفها بدونها ، فقال فى قوله تعـــالى : « أفلا تبصرون أم »[١٧] : ان الوقف هنا ، وان التقدير : أم تبصرون ، ثم يبتدأ « أنا خير منه » •

قال ابن هشام[١٨] : وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة ، وانما المعطوف جملة « أنا خير » •

وقال الزمخشرى[١٩] : « أم » هذه متصلة ، لأن المعنى : « أفـــلا تبصرون أم تبصرون » الا أنه وضع قوله « أنا خير » موضع «تبصرون»، لأنه اذا قالوا له : « أنت خير » فهم عنده بصراء ، وهذا من انزال السبب منزلة المسبب ، وهو ضعيف لأن المعادل جملة اسمية والســـابق جملة فعلية •

وقال السدى وأبو عبيدة[٢٠] : « أم » بمعنى بل ، وقيل : بمعنى بل والهمزة للتقرير •

وسيبويه[٢١] : جعل « أم » منقطعة حيث قال : ومثل ذلك — أى أم المنقطعة — أليس لى ملك مصر ••• الخ كأن فرعون قال : أفـــلا تبصرون أم أنتم بصراء ، فقوله : « أم أنا خير من هذا » بمنزلة « أم

---

(١٧) الزخرف /٥١، ٥٢ .
(١٨) انظر المغنى جـ ١ ص ٤٢ .
(١٩) انظر الكشاف للزمخشرى جـ ٣ ص ٤٢٣ .
(٢٠) البحر المحيط جـ ٨ ص ٢٢ .
(٢١) انظر الكتاب جـ ٣ ص ١٧٣ .

أنتم بصراء » لأنهم لو قالوا : « أنت خير منه » كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء عنده وكذلك « أم أنا خير » بمنزلته لو قال : أم أنتم بصراء .

وقد جعلها الفراء[٢٢] أيضا منقطعة ، وكذلك المبرد[٢٣] حيث قال :

وهذه « أم » منقطعة لأنه أدركه الشك فى بصرهم .

وقد نسب أبو حيان[٢٤] الى سيبويه أنه جعل « أم » فى الآية متصلة وكذلك فعل ابن هشام فى المغنى[٢٥] ، والصحيح ما أثبتناه عن سيبويه .

وأجاز الزمخشرى وحده حذف ما عطفت عليه « أم »[٢٦] .

فقال فى « أم كنتم شهداء »[٢٧] : يجوز كون « أم » متصلة على أن الخطاب لليهود ، وحذف معادلها أى « أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء » .

وجوز ذلك الواحدى أيضا ، وقدر : « أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء »[٢٨] .

والراجح أن « أم » هنا منقطعة بمعنى بل والهمزة والتقدير : بل أكنتم شهداء على سبيل التقريع والتوبيخ ، وقيل : بمعنى « بل » أى بل كنتم شهداء بتنزيلهم منزلة أسلافهم .

---

(٢٢) معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٧٢ .

(٢٣) المقتضب للمبرد ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٢٤) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٢ .

(٢٥) المغنى ج ١ ص ٤٢ .

(٢٦) واعترض عليه أبو حيان حيث قال : ولا نعلم أحدا أجاز حذف هذه الجملة ، ولا يحفظ ذلك لا فى شعر ولا فى غيره . البحر المحيط ج ١ ص ٤٠١ ، الكشاف ١ : ٩٥ — ٩٦ .

(٢٧) البقرة /١٣٣ .

(٢٨) المغنى لابن هشام ج ١ ص ٤٣ .

وفى هذا الاثبات انكار عليهم ما نسبوه الى يعقوب من اليهودية .

ولا حذف فى الكلام كما قال الزمخشرى ، لأن معنى الكلام على القول بأن أم متصلة « أى الأمرين حدث ووقع ؟ » مع أنه لا يوجد فى الحقيقة الا جملة واحدة .

حذف الهمزة :

يجوز حذف الهمزة مع ظهور المعنى(٢٩) .

فمثال حذف همزة التسوية نحو « سواء على قمت أم قعدت » فالحذف هنا ليس فيه خفاء للمعنى ، ومنه قراءة ابن محيض(٣٠) : « سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم »(٣١) بهمزة واحدة .

ومثل حذف الهمزة المغنية عن « أى » قول الشاعر(٣٢) :

٥ ــ لعمرك ما أدرى وان كنت داريا
بسبع رمين الحصب أم بثمان

التقدير : أبسبع رمين الحصب أم بثمان أى بأيهما رمين ؟ .

وأجاز الأخفش : حذف همزة الاستفهام بدون « أم »(٣٣) .

---

(٢٩) انظر شرح الفية ابن مالك للفارضى ج ٢ ص ١٠٩٦ [رسالة دكتوراه] تحقيق الباحث فى كلية اللغة العربية بالقاهرة .

(٣٠) انظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٢ .

(٣١) البقرة /٦ .

(٣٢) عمر بن أبى ربيعة ، والبيت من بحر الطويل .
اللغة : الحصب : الحجارة والحصى ، واحدته : حصبة .
ينظر الكتاب ج٣ ص١٧٥ ، الأمالى الشجرية ج١ ص٢٦٦ ، ابن يعيش ج ٨ ص ١٥٤ ، المساعد ج ٢ ص ٤٥٥ ، الهمع ج ٢ ص ١٣٢ ، الدرر اللوامع ج ٦ ص ١٠٠ ، الديوان ص ٣٩٩ .

وجعل منه قوله تعالى : « وتلك نعمة تمنها على »[٣٤] ، فالتقدير عنده : أو تلك نعمة ؟ ، وكذا قول الشاعر[٣٥] :

٦ ــ أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا
والبين جار على ضعفى وما عــدلا

التقدير : أأحيا ؟ .

وفى « أم » المتصلة يقول ابن مالك :

وأم بها اعطف اثر همز التسوية
أو همــزة عن لفظ أى مغنيــه
وربمــا أســقطت الهمــزة ان
كــان خفــا المعنى بحذفها أمن

الوجه الثانى : أن تكون منقطعة(*) .

وهى ثلاثة أنواع[٣٦] :

١ ــ مسبوقة بالخبر المحض :

نحو « تنزيل الكتــاب لا ريب فيه من رب العــالمين أم يقولون افتراه »[٣٧] ، وهذا أكثر مواقعها فى القرآن الكريم .

---

(٣٣) انظر معانى القرآن للاخفش ج ٢ ص ٦٤٥ .

(٣٤) الشعراء /٢٢ .

(٣٥) هو المتنبى ، والبيت من بحر البســيط ، والمراد به التمثيــل لا الاستشهاد .

انظر الأمالى الشجرية جا ص ٢٣٠ ، المغنى لابن هشام جا ص ١٣ ، شرح ديوان المتنبى ج ٣ ص ٢٨٢ .

(*) سميت بذلك ، لأن الجملة بعدها مستقلة .

(٣٦) الهمع للسيوطى ج ٢ ص ١٣٣ ، المغنى ج ١ ص ٤٣ .

(٣٧) السجدة /٢،٣ .

٢ — مسبوقة بهمزة لغير استفهام :

نحو « ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها »[٣٨] ، لأن الهمزة فى ذلك للانكار بمنزلة النفى .

٣ — مسبوقة باستفهام بغير الهمزة :

نحو « هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور »[٣٩] .

معنى أم المنقطعة :

اختلف فى معناها[٤٠] :

فقال البصريون : هى بمعنى « بل » والهمزة مطلقا نحو « أم له البنات ولكم البنون »[٤١] .

تقديره : بل ألله البنات ولكم البنون .

وقال الكسائى وهشام : هى كـ « بل » وتاليها كمتلوها نحو « قام زيد أم عمرو » أى بل قام عمرو ، ورد هذا الرأى بقوله تعالى : « وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا الى قوله تعالى : أم نجعل الذين آمنوا ... الآية »[٤٢] فقد استؤنف بأم السؤال على جهة الانكار والرد مع عدم تقدم استفهام عليها ، ولا يمكن أن يكون ما بعدها موجبا فليس مثل ما قبلها .

---

(٣٨) الأعراف /١٩٥ .

(٣٩) الرعد /١٦ .

(٤٠) الهمع جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٤١) الطور /٣٩ .

(٤٢) ص / ٢٨ .

وقال الفراء[٤٣] : هى كـ « بل » اذا وقعت بعد استفهام كقوله[٤٤] :

٧ — فوالله ما أدرى أسلمى تغولت
أم النـــوم أم كـــل الـــى حبيـــب

أى بل كل ، ورد بأن المعنى على الاستفهام أى بل أكل الى حبيب ، لأنها تمثلت لعينه لم يدر أذلك فى النوم أم صارت من الغول ، فلما جوز أن تكون تغولت داخله الشك فقال : بل أكل الى حبيب أى الغول وسلمى •

وقال قوم : تكون كـ « بل » اذا وقعت بعد الاستفهام والخبر •

وقال أبو عبيدة : هى كالهمزة مطلقا •

قال : ومنه قوله تعالى : « أم تريدون أن تسألوا رسولكم »[٤٥] •

وقال الهروى فى الأزهية[٤٦] : هى كالهمزة ان لم يتقدم عليهـا استفهام •

ورد القولان بأنها لو كانت بمعنى الهمزة لوقعت فى أول الكلام ، وذلك لا يجوز فيها نعم يجوز أن تقع فى أول الكلام بمعنى الهمزة كقولك : أم تريد أن تخرج ؟ أى أتريد أن تخرج •

والذى يظهر لى أن « أم » المنقطعة بمعنى « بل والهمزة » كما قال البصريون بدليل أن « أم » تدخل على أسماء الاستفهام ، وهل ، ولا

---

(٤٣) معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٧٢ .
(٤٤) لم أعثر على قائله ، والبيت من بحر الطويل .
اللغة : تغولت المرأة : اذا تلونت .
انظر معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٧٢ ، الصاحبى لأحمد بن فارس ص ١٦٦ ، الهمع ج ٢ ص ١٣٣ ، لسان العرب مادة « أم » .
(٤٥) البقرة /١٠٨ .
(٤٦) انظر الأزهية فى علم الحروف للهروى ص ١٣٣ .

تدخل على الهمزة ، أما دخولها على « هل » فلأن الهمزة قد دخلت على « هل » فى قوله[٤٧] :

٨ ــ أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم

وأيضا لأن « هل » قد تأتى بمعنى الهمزة كحديث : « هل تزوجت بكرا أم ثيبا ؟ »[٤٨] .

كما أن « أم » تأتى بمعنى الهمزة نحو « أم ضربت زيدا ؟ » أى أضربت زيدا .

قال السيوطى[٤٩] : وتدخل أم هذه ــ أى المنقطعة ــ على « هل » وعلى سائر أسماء الاستفهام فى الأصح[٥٠] .

قال الله تعالى : « أم هل تستوى الظلمات والنور »[٥١] ، « أمن

---

(٤٧) هو زيد الخيل ، وصدره : سائل فوارس يربوع بشدتنا .

والبيت من بحر البسيط .

اللغة : بشدتنا : الباء بمعنى عن ، والشدة : الحملة ، الأكم : جمع أكمة وهى تل من القف .

ينظر المقتضب للمبرد جـ ١ ص ٤٤ ، الخصائص جـ ٢ ص ٤٦٣ ، الأمالى الشجرية جـ ١ ص ١٠٨ ، المغنى جـ ٢ ص ٢٩ ، الهمع جـ ٢ ص ٧٧ ، اللسان مادة « أكم » .

(٤٨) انظر صحيح البخارى كتاب الجهاد باب استئذان الرجل الامام حديث رقم ٢٩٢ وشواهد التوضيح لابن مالك : ٢٠٩ .

(٤٩) انظر الهمع لسيوطى جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٥٠) وذهب الصفار الى منع دخول « أم » على هل وغيرها ، لانه جمع بين أداتى معنى ، قال أبو حيان : وهذا منه دليل على الجسارة وعدم حفظ كتاب الله . ورد رأى الصفار بكثرة ورود ذلك فى الشعر والقرآن الكريم . الهمع للسيوطى جـ ٢ ص ١٣٣ ، ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٦٥٦ .

(٥١) الرعد /١٦ .

هذا الذى هـو جنـد لـكم »[٥٢] ، « أما ذا كنتم تعمـلون »[٥٣] ، وقوله[٥٤] :

٩ ــ أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به
رئمـان أنف اذا مـا ضـن باللبن

قال صاحب الجنى الدانى[٥٥] :

فان قلت : فـ « أم » المنقطعة هل هى عاطفة أو ليست بعاطفة ؟

قلت : المغاربة يقولون : انها ليست عاطفة لا فى مفرد ولا فى جملة .

وذكر ابن مالك[٥٦] : أنها قد تعطف المفرد كقول العرب : « انها لابل أم شاء » .

قال : « أم » هنا لمجرد الاضراب ، عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد « بل » فانها بمعناها .

---

(٥٢) الملك /٢٠ .

(٥٣) النمل /٨٤ .

(٥٤) قاله أفنون التغلبى ، وهو من بحر البسيط .

العلوق : الناقة التى لا ترام ولدها . رئمان : عطف ومحبة وهى بالرفع على الابدال من « ما » ، والنصب بـ « تعطى » ، والجر بدل من الهاء .

انظر الخصائص لابن جنى جـ ٢ ص ١٨٤ ، الأمالى الشجرية جـ ١ ص ٣٧ ، المغنى جـ ١ ص ٤٤ ، ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٦٥٦ ، الهمع جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٥٥) الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ص ٢٠٥ .

(٥٦) قال ابن مالك : وعطفها المفرد قليل .

انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك جـ ٢ ص ٤٥٦ .

ومذهب الفارسى ، وابن جنى[٥٧] فى ذلك أنها بمنزلة « بـل » والهمزة ، والتقدير : بل أهى شاء ، وبه جزم ابن مالك[٥٨] .

والصحيح أنها للاضراب بمنزلة بل والهمزة[٥٩] فلا تفيد عطفا ، لأنه اضراب عن الكلام الأول وشروع فى استفهام مستأنف ، فهى اذن بمعنى « بل »[٦٠] التى تدل على أن الأول وقع غلطا فى نحو قولهم : انها لابل أم شاء .

الوجه الثالث : أن تقع « أم » زائدة[٦١] .

---

(٥٧) ينظر المقتضب فى شرح الايضاح جـ ٢ ص ٩٥٢ ، اللمع لابن جنى ص ١٥٣ ، المسائل العضديات ص ١٩٧ .

(٥٨) حيث قال : وتقتضى اضرابا مع استفهام . المساعد لابن عقيل جـ ٢ ص ٤٥٥ .

(٥٩) انظر شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٧٣ — ٣٧٤ .

(٦٠) وتقدر « أم » بـ « بل » وحدها اذا دخلت على الاستفهام نحو « أم هل تستوى الظلمات والنور » قال سيبويه : قلت : فما بال « أم » تدخل عليهن وهى بمنزلة الألف ؟ قال : ان « أم » تجىء ههنا بمنزلة لا بل للتحول من الشىء الى الشىء ، والألف لا تجىء أبدا الا مستقبلة ، فهم قد استغنوا فى الاستقبال عنها ، واحتاجوا الى « أم » اذ كانت لترك شىء الى شىء .

الكتاب لسيبويه جـ ٣ ص ١٩٠ ، شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٧٤ ، المساعد جـ ٢ ص ٤٥٦ .

(٦١) من مظاهر اللغة العربية الحذف ، والزيادة ، والتقديم والتأخير لأغراض لفظية ومعنوية ، وهذا من باب التوسع فى العربية ، ولما كانت « أم » تأتى زائدة رأينا القاء الضوء على زيادة بعض الكلمات فى العربية بصفة موجزة ليتضح للقارىء والباحث المقصود بزيادة « أم » محل البحث ، فنقول وبالله التوفيق :

. . . . . .

الزيادة : ضرب من التصرف ، ولا يكون ذلك فى الحروف بل فى الاسم ، والفعل ، وهى الحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها اما لافادة معنى كألف ضارب وواو مضروب ، واما لضرب من التوسع فى اللغة نحو ألف « حمار » وواو « عمود » وياء « سعيد » .

هذا ما يتعلق بزيادة بعض الحروف فى الكلمة ، واما حروف المعانى التى تاتى زائدة فستة كما فى الأشباه جـ١ ص٢٤٧ ، النكت الحسان ص٢٩٢ وهى : [ان ، أن ، ما ، لا ، من ، والباء] ، وزاد السيوطى فى الاتقان جـ ٣ ص ٢٢٠ فجعلها خمسة عشر حرفا ، وهى : [ان ، أن ، اذ ، اذا ، الى ، أم ، الباء ، الفاء ، فى ، الكاف ، اللام ، لا ، ما ، من ، والواو] .

وقال السيوطى فى الاتقان أيضا : وباب الزيادة فى الحروف ، والأفعال قليل ، والأسماء أقل .

وقال ابن يعيش جـ ٨ ص ١٢٨ : الزيادة والالغاء من عبارات البصريين ، والصلة والحشو من عبارات الكوفيين .

والغرض من زيادة الحروف توكيد الكلام ، وتزيين اللفظ قال سيبويه جـ ١ ص ١٨٠ : عند ذكره للآية « فبما نقضهم ميثاقهم » : فهو لغو فى أنها لم تحدث اذ جاءت شيئا لم يكن قبل أن تجىء من العمل ، وهو توكيد الكلام .

وقال الرضى جـ ٢ ص ٣٨٤ : فائدة الحرف الزائد فى كلام العرب اما معنوية ، واما لفظية فالمعنوية تأكيد المعنى ... ، واما الفائدة اللفظية فهى تزيين اللفظ ، وكونه بزيادتها افصح ...

واليك بعض النماذج لزيادة الحروف :

مثال زيادة « أن » بعد « لما » نحو « فلما أن جاء البشير » ، وزيادة « ما » بعد ان الشرطية نحو « واما تخافن من قوم خيانة » وزيادة « لا » بعد أن المصدرية نحو « لئلا يعلم أهل الكتاب » ، وزيادة من فى النفى نحو « ما جاءنى من أحد » ، وأجاز الكوفيون ، والأخفش زيادتها فى الواجب نحو « قد كان من مطر » ، وزيادة اللام فى قوله :

ذكره أبو زيد الأنصارى[٦٢] ، وقال فى قوله تعالى : « أفلا تبصرون أم أنا خير »[٦٣] .

ان التقدير : « أفلا تبصرون أنا خير »[٦٤] .

والزيادة ظاهرة فى قول ساعدة بن جؤية[٦٥] :

١٠ — ياليت شعرى ولا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

الرابع : أن تكون للتعريف .

مروا عجالا وقالوا : كيف صاحبكم
قال الذى سألوا أمس لمجهودا

قال ابن عصفور فى شرح المقرب (الأشباه والنظائر للسيوطى ج ١ ص ٢٥٠) : زيادة الحروف خارجة عن القياس ، فلا ينبغى أن يقال بها الا يرد بذلك سماع أو قياس مطرد كما فعل بالباء فى خبر « ما » و « ليس » .

وقال ابن جنى فى الخصائص ج ٢ ص ٢٨٤ : وزيادة الحروف كثيرة وان كانت غير قياس .

(٦٢) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب العربية بالبصرة ، من مؤلفاته : لغات القرآن ، النوادر ، توفى سنة ٢١٥ هـ . الأعلام للزركلى ج ٣ ص ١٤٤ ، انباه الرواه على أنباه النحاة ج ٢ ص ٣١ ، طبقات النحويين للزبيدى ص ١٦٥ .

(٦٣) الزخرف /٥١، ٥٢ .

(٦٤) والصحيح أنها منقطعة بمعنى بل والهمزة كما ذكرنا ذلك بالتفصيل ص ٥ .

(٦٥) البيت من بحر البسيط .

ينظر المغنى لابن هشام ج ١ ص ٤٧ ، الأشمونى ج ٣ ص ١٠٥ ، الهمع للسيوطى ج ٢ ص ١٣٤ ، الدرر اللوامع ج ٦ ص ١١٥ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ج ١ ص ١٥٦ .

نقلت عن طيء ، وعن حمير ، وأنشدوا[٦٦] :

١١ — ذاك خليلى وذو يواصلنى

يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

وفى الحديث : « ليس من امبر امصيام فى امسفر »[٦٧] .

وزاد بعضهم[٦٨] : أن تكون « أم » بمعنى ألف الاستفهام .

كقولك : أم تريد أن تخرج ؟ أى أتريد أن تخرج ؟

وقوله تعالى : « أم يحسدون الناس ... »[٦٩] أى أيحسدون الناس[٧٠] ...

---

(٦٦) قاله بجير بن غنمة الطائى ، والبيت من بحر المنسرح .

اللغة : المراد بالسهم ، والسلمة : الحجر .

انظر شرح عيون الاعراب للمجاشعى ص ٢٤٥ ، شرح قطر الندى لابن هشام ، ص١٥٨ ، ابن يعيش ج ٩ ص٢٠ ، الجنى الدانى للمرادى ص١٧٢ ، النكت الحسان لأبى حيان ص ٢٥٩ ، الأزهية للهروى ص ١٣٣ ، المغنى ج ١ ص ٤٨ ، الأشمونى ج ١ ص ١٥٧ ، الهمع للسيوطى ج ١ ص ٧٩ ، الهداية فى شرح الكفاية للشيخ شعبان بن محمد الآثارى ج ٢ ص ٣١٩ مخطوط بدار الكتب برقم ٣٧٢ نحو .

(٦٧) انظر صحيح البخارى : كتاب الصوم : باب الصوم فى السفر ، مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٤٣٤ .

(٦٨) وهو الهروى والزجاجى : أن تكون « أم » بمعنى الف الاستفهام . الأزهية للهروى ص ١٣٣ ، معانى الحروف للزجاجى ص ٤٩ .

(٦٩) النساء /٥٤ .

(٧٠) والصحيح أنها منقطعة مقدرة ببل والهمزة للاستفهام الانكارى . البحر المحيط ج ٣ ص ٢٧٣ .

وزاد بعضهم[٧١] وجها سادسا : أن تكون « أم » بمعنى « أو » .

كقوله تعالى : « أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض ... أم أمنتم »[٧٢] أى أو أمنتم[٧٣] .

« أم » المحتملة للاتصال والانقطاع :

قد ترد « أم » محتملة للاتصال والانقطاع ، فمن ذلك قوله تعالى : « قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون »[٧٤] .

يجوز فى الآية أن تكون « أم » متصلة ، وقوله « فلن يخلف الله عهده » اعتراض وكأنه يقول : أى هذين واقع ؟ أتخاذكم العهد عند الله أم قولكم على الله مالا تعلمون .

ويجوز أن تكون « أم » منقطعة بمعنى بل والهمزة أى بل أتقولون على الله مالا تعلمون ، وهو استفهام انكارى ، لأنه قد وقع منهم قولهم على الله مالا يعلمون[٧٥] .

قال الزمخشرى[٧٦] : يجوز فى « أم » أن تكون معادلة بمعنى أى الأمرين كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما .

---

(٧١) وهو الزجاجى انظر حروف المعانى ص ٤٩ .

(٧٢) الملك /١٦، ١٧ .

(٧٣) « أم » هنا منقطعة لوقوعها بعد همزة الاستفهام وتقدر ببل والهمزة لعدم وجود استفهام بعدها .

(٧٤) البقرة /٨٠ .

(٧٥) انظر البحر المحيط لأبى حيان ج ١ ص ٢٧٨ ، معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٥٠ .

(٧٦) انظر الكشاف للزمخشرى ج ١ ص ٧٨ .

ويجوز أن تكون منقطعة انتهى[٧٧] .

وقوله تعالى : « قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين »[٧٨] .

قرأ الجمهور : « أستكبرت » بهمزة الاستفهام فأم متصلة عادلت الهمزة .

وقال ابن عطية : ذهب كثير من النحويين الى أن « أم » لا تكون معادلة للألف مع اختلاف الفعلين ، وانما تكون معادلة اذا دخلت على فعل واحد كقولك : أزيد قام أم عمرو ؟ وقولك : أقام زيد أم عمرو ؟ — أى أم عمرو قام — فاذا اختلف الفعلان كهذه الآية فليست معادلة[٧٩] .

وما ذكره عن كثير من النحويين غير صحيح ، لورود ذلك عن امام النحاة سيبويه فى باب أم وأو :

قال سيبويه[٨٠] : وتقول : « أضربت زيدا أم قتلته ؟ » فعادل بأم الألف مع اختلاف الفعلين مما يدل على جواز ذلك .

وقرأت فرقة منهم ابن كثير وغيره « استكبرت » بصلة الألف[٨١] ،

---

(٧٧) واليك بعض الآيات التى تحتمل « أم » فيها الاتصال والانقطاع وهى :

البقرة /١٣٩، ١٤٠ ، الصافات /١٤٩، ١٥٠ ، ص /٦٣ ، الزمر/٨، ٩ ، الطور /١٥ .

(٧٨) ص / ٨٥ .

(٧٩) انظر البحر المحيط ج ٧ ص ٤٠١ .

(٨٠) الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ١٧١ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

(٨١) « بيدى استكبرت » بالوصل رواية عن ابن كثير .

انظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٣٠ ، معانى القرآن للزجاج ج ٤ ص ٣٤١ ، ت د/عبد الجليل شلبى — عالم الكتب .

وهى قراءة أهل مكة فاحتمل أن تكون همزة الاستفهام حذفت لدلالة « أم » عليها ، واحتمل أن يكون اخبارا خاطبه بذلك على سبيل التقريع ، و « أم » تكون منقطعة ، والمعنى : بل أنت من العالين عند نفسك .

وقوله تعالى : « قل الله أذن لكم أم على الله تفترون »[٨٢] .

« أم » فى الآية الكريمة تكون متصلة والمعنى : أخبرونى آلله أذن لكم فى التحليل والتحريم فأنتم تفعلون ذلك باذنه أم تكذبون على الله فى نسبة ذلك اليه[٨٣] .

وقال الزمخشرى[٨٤] : ويجوز أن تكون الهمزة للانكار و « أم » منقطعة بمعنى : بل أتفترون على الله الكذب تقريرا للافتراء .

وأيضا قوله تعالى : « أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين »[٨٥] .

قال الزمخشرى[٨٦] : أم هذه متصلة ، لأن المعنى : « أفلا تبصرون أم تبصرون » ، الا أنه وضع قوله « أنا خير » موضع « تبصرون » ، لأنه اذا قالوا له : « أنت خير » فهم عنده بصراء وهذا من انزال السبب منزلة المسبب .

وسيبويه ، والفراء ، والمبرد ، وابن الأنبارى[٨٧] جعلوا « أم » منقطعة .

---

(٨٢) يونس /٥٩ .

(٨٣) البحر المحيط ج ٥ ص ١٧٢ .

(٨٤) الكشاف للزمخشرى ج ٢ ص ١٩٤ .

(٨٥) الزخرف /٥١ ، ٥٢ .

(٨٦) الكشاف ج ٣ ص ٤٢٣ .

(٨٧) الكتاب ج ٣ ص ١٧٣ ، معانى القرآن ج ١ ص ٧٢ ، المقتضب ج ٣ ص ٢٩٦ ، البيان فى غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٣٥٤ .

قال سيبويه : كأن فرعون قال : « أفلا تبصرون أم أنتم بصراء » فقوله « أم أنا خير من هذا » بمنزلة « أنتم بصراء » ، وقال أبو حيان(٨٨) : الظاهر أنها « أم » المنقطعة المقدرة ببل والهمزة .

وقول الزمخشرى فيه تكلف ، لأن المعادل السابق جملة فعلية ، والثانى جملة اسمية لا يتقدر منها جملة فعلية حتى يتم التعادل .

وهمزة التسوية تكون بعد سواء ، ما أبالى ، ليت شعرى ، ما أدرى(٨٩) .

والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم »(٩٠) ونحو : « ما أبالى أقمت أم قعدت » فالتقدير : سواء عليهم الاستغفار وعدمه ، وما أبالى بقيامك وعدمه .

اعراب سواء :

قال ابن هشام فى مغنيه(٩١) :

وقد أجيز فى قوله تعالى : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم »(٩٢) .

---

(٨٨) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٢ .

(٨٩) ينظر المقتضب للمبرد ج ٣ ص ٢٩٧ ، اعراب القرآن للعكبرى ج ١ ص ١٥ ، شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٧٦ ، المغنى ج ١ ص ١٥، ١٦ ، البحر المحيط لأبى حيان ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ ، ارتشاف الضرب ج ٣ ص ٦٥٢ .

(٩٠) المنافقون /٦ .

(٩١) انظر المغنى ج ١ ص ١٢٤ .

(٩٢) البقرة /٦ .

كونها خبرا عما قبلها ، أو عما بعدها ، أو مبتدأ وما بعدها فاعل •

وقال الرضى[٩٣] : سواء : خبر لمبتدأ محـــذوف تقديره : الأمران سواء عليهم والفعلان فى معنى الشرط ، والجملة الاســمية دالة على الجزاء •

وقال أبو على الفارسى[٩٤] : سواء : مبتدأ ، « وأقمت أم قعدت » خبره ، لأن الفعلين مع الحرفين فى تأويل اسمين أى سواء على قيامك وقعودك •

ثم ذكر العلامة الرضى الصواب[٩٥] فى الاعراب مبينا أن « سواء » ليس خبرا مقدما حيث قال : ويرشدك الى أن « سواء » ساد مسد جواب الشرط لا خبر مقدم •

أن معنى « سواء على أقمت أم قعدت » و « لا أبالى أقمت أم قعدت » واحد فى الحقيقة ، ولا أبالى : ليس خبرا للمبتدأ بل المعنى : ان قمت أو قعدت فلا أبالى بهما • وبهذا راعى الرضى المعنى المراد فى الأسلوبين •

وانما غلب فى « سواء » ، و « ما أبالى »[٩٦] الهمزة وأم المتصلة مع أنه لا معنى للاستفهام ههنا بل المراد الشرط ، لأن بين لفظى « سواء

---

(٩٣) شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٧٥ ، ٣٧٧ .

(٩٤) انظر الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٧٥ ، المسائل العسكرية للفارسى ص ١٢٥، ١٢٦ .

(٩٥) شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٩٦) انظر شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٧٦ ، الهمع للسيوطى ج ٢ ص ١٣٤ .

ولا أبالى » وبين معنى الهمزة وأم المتصلة جامعا ومناسبة وهو التسوية[٩٧] .

وبهذا يتضح لنا أن الاستفهام فى « سواء ولا أبالى » غير مراد حيث جردت الهمزة وأم عن الاستفهام وجعلا بمعنى ان وأو كما بينا آنفا .

أما فى قولك : « ليت شعرى أتأتينى أم لا ؟ » فالاستفهام مراد هنا وهذا الاستفهام مفعول « شعرى » والخبر هنا محذوف وجوبا لكثرة الاستعمال ، والتقدير : ليت علمى بما يسأل عنه بهذا الاستفهام حاصل[٩٨] .

وقال ابن الحاجب[٩٩] : هذا الاستفهام قائم مقام الخبر ، وهو رأى غير سديد ، لأن شعرى مصدر متعلق بمضمون الجملة الاستفهامية[١٠٠] على المفعولية له ، ومفعول المصدر لا يكون ذلك المصدر حتى تخبر به عنه ، لأن علمك بالشىء غير ذلك الشىء .

وقال ابن يعيش[١٠١] : الاستفهام ساد مسد الخبر ، ورد بأن محل

---

(٩٧) ولهذا يقع بعدها جملة يستفهم عنها كما تقع بعد الهمزة نحو أضربت زيدا أم قتلته ؟ ، أبكر فى الدار أم خالد ؟ أى خالد فيها ؟ ولتساوى الجملتين بعدها — أى أم — فى الاستفهام حسن وقوعهما — أى الهزة وأم — بعد سواء . الهمع للسيوطى جـ ٢ ص ١٣٢ .

(٩٨) شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٦٢ .

(٩٩) شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٦٣٢ .

(١٠٠) من حيث المعنى ، لأن التعليق ابطال العمل لفظا لا محلا .

(١٠١) انظر شرح المفصل لابن يعيش جـ ١ ص ١٠٤، ١٠٥ ، حيث قال وقد التزم حذفه فى قولهم : ليت شعرى .

=

خبر « شعرى » بعد مفعوله ، فمحله بعد الاستفهام ، فكيف يكون الاستفهام فى مقام الخبر ومقامه بعده بل الخبر محذوف وجوبا لكثرة الاستعمال(١٠٢) .

وجاءت « أم » المتصلة بعد « ان أدرى » و « لا ندرى » فى ثلاث آيات :

الأولى : قوله تعالى : «وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون»(١٠٣) .

قال الصبان(١٠٤) : أى ما أدرى جواب هذا السؤال ، وما توعدون : مبتدأ خبره ما قبله ، أو فاعل بقريب لاعتماده على استفهام أو ببعيد على التنازع ، والجملة على كل فى محل نصب بـ « أدرى »(١٠٥) .

=

وقيل : الخبر محذوف وقد ناب معمول المصدر عن الخبر فلم يظهروا خبر ليت ههنا لسد معمول المصدر مسده .

وقيل : ان الجملة بعد [شعرى] فى موضع الخبر ، والأول أقيس لعدم العائد .

(١٠٢) انظر الكتاب لسيبويه جـ ١ ص ٢٣٨ .

(١٠٣) الأنبياء /١٠٩ .

(١٠٤) حاشية الصبان جـ ٢ ص ٣٠ .

(١٠٥) قال العكبرى : أقريب : مبتدأ ، وما توعدون : فاعل له ، لأنه قد اعتمد على الهمزة ويخرج على قول البصريين أن يرتفع بـ « بعيد » ، لأنه أقرب اليه .

وقال أبو حيان : وأدرى : معلقة ، والجملة الاستفهامية فى موضع نصب بأدرى .

البحر المحيط لأبى حيان جـ ٦ ص ٣٤٤ ، املاء ما من به الرحمن للعكبرى جـ ٢ ص ١٣٨ .

الثانيـــة : قوله تعالى[١٠٦] : « قل ان أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا »[١٠٧] .

الثالثة : قوله تعالى[١٠٨] : « وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا »[١٠٩] .

الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة :

نود أن نفرق بينهما من جهتى اللفظ والمعنى فنقول وبالله التوفيق .

أولا : الأوجه اللفظية أربعة[١١٠] :

الوجه الأول : باعتبار ما قبلهما .

أن ما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما لفظا ومعنى أو لفظا لا معنى فالأول : نحو أزيد قائم أم عمرو ؟ والثانى : نحو سواء على أقمت أم قعدت فان همزة التسوية هنا قد جردت من معنى الاستفهام ، وعليـــه

---

(١٠٦) قال ابن الأنبارى : قريب : مرفوع على الابتداء وما : فاعله وهى بمعنى الذى وقد ســـدت مسد خبر المبتدأ ، والعائد على « ما » محـــذوف وتقديره : أقريب ما توعدونه فحذف الهاء ، ويجوز أن تكون « ما » مصدرية فلا تفتقر الى عائد .

البيان فى غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٤٦٨ .

(١٠٧) الجن / ٢٥ .

(١٠٨) هذا من قول كفرة الجن قالوا : ما ندرى الخير يراد بهم فعل هذا أم لشر ؟ يعنى رجم الشياطين بالكواكب .

معانى القرآن للفراء ج ٣ ص ١٩٣ ت د/عبـــد الفتاح شلبى ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ ١٩٧٢ م .

(١٠٩) الجن / ١٠ .

(١١٠) انظر الأشباه والنظائر للسيوطى ج ٤ ص ٧٣ .

فيصح وقوع المصدر مكانها فيقال : « سـواء على قيامك وقعودك » والكلام هنا يحتمل التصديق والتكذيب ، ولا يستحق المتكلم به جوابا ، لأن الهمزة استعملت فى لازم الاستفهام وهى التسوية .

أما ما قبل المنقطعة فيكون استفهاما[١١١] نحو « هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور »[١١٢] وخبرا نحـو « تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه »[١١٣] .

الوجه الثانى : باعتبار ما قبلهما أيضا .

أن الاستفهام قبل المتصلة لا يكون الا بالهمزة التى يطلب بهـا التصور والتعيين أو التسوية كما ذكرنا .

والاستفهام قبل المنقطعة لا يكون بواحدة منهما ـ أى بهمزة التعيين أو التسوية بل تارة يكون بغير الهمزة نحو « هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور »[١١٤] . وتارة يكون بهمزة لغير استفهام نحو « ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها »[١١٥] . اذ الهمزة فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى[١١٦] ، والمتصلة لا تقع بعده .

---

(١١١) انكاريا للنفى ، وليس استفهاما حقيقيا .

(١١٢) الرعد /١٦ أى بل هل تستوى ... الخ .

(١١٣) السجدة /٢،١ .

(١١٤) الرعد /١٦ .

(١١٥) الأعراف /١٩٥ .

(١٦) قال ابو حيـان : هذا استفهام انكار وتعجيب وتبيين انهم جماد لا حراك لهم وانهم فاقدون لهذه الأعضاء ومنافعها التى خلقت لأجلها ... وأم هنا منقطعة فتقدر ببل والهمزة وهو اضراب على معنى الانتقال لا على معنى الابطال .

البحر المحيط لأبى حيان ج ٤ ص ٤٤٥ ، المغنى ج ١ ص ٤٣ .

والوجه الثالث : باعتبار ما بعدهما .

« أم » المتصلة لا تدخل على الاستفهام بخلاف المنقطعة فانها تدخل عليه سواء كان الاستفهام حرفا أم اسما نحو « هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور »[١١٧] ، « أم من هذا الذى هو جند لكم »[١١٨] .

والوجه الرابع : باعتبار ما قبلهما وما بعدهما .

« أم » المتصلة تقع بين المفردين وبين الجملتين ، والمنقطعة لا تقع الا بين الجملتين ، وقد سبق ذلك بالتفصيل[١١٩] .

أما أوجه المعنى فأربعة أيضا[١٢٠] :

أحدها : « أم » المتصلة لطلب التصور أى التعيين والتحديد[١٢١] ، والمنقطعة لطلب التصديق أى احتمال الكلام للصدق والكذب فجوابها بـ « نعم أو لا » .

والثانى : أن المتصلة تفيد معنى واحدا وهو الاستفهام ، والمنقطعة تفيد معنين غالبا وهما الاضراب والاستفهام .

والثالث : أن المتصلة ملازمة لافادة الاستفهام ، أو لازمه وهو التسوية وذلك اذا وقعت بعد همزة التسوية ، والمنقطعة قد تنسلخ عنه رأسا وتتجرد منه فيبقى فيها الاضراب .

---

(١١٧) الرعد /١٦ .

(١١٨) الملك /٢٠ .

(١١٩) انظره ص ٢٠٧ من هذا البحث .

(١٢٠) الأشباه والنظائر للسيوطى ج ٤ ص ٧٤ .

(١٢١) نحو « أزيد عندك أم عمرو ؟ » والمعنى : أيهما عندك ؟ فالجواب بتعيين اسم من عندك .

ومما يدل على أن المنقطعة قد تأتى لغير الاستفهام دخولها على الاستفهام فتفيد المعنى الآخر وهو الاضراب كما قدمنا من الشواهد .

والوجه الرابع : أن الاستفهام الذى تفيده المتصلة يكون حقيقيا ، أما الاستفهام الذى تفيده المنقطعة فيكون حقيقيا نحو « انها لابل أم شاء » على أحد الاحتمالين(١٢٢) ، وغير حقيقى نحو « أم له البنات ولكم البنون »(١٢٣) .

ثانيا : « أو » :

حرف عطف(١٢٤) ذكر له المتأخرون معـانى انتهت الى اثنى عشر قال ابن مالك :

خـير أبح قسـم بأو وأبهـم
واشكك واضراب بها أيضا نمى
وربمـا عاقبت الـواو اذا
لم يلف ذو النطق للبس منفـذا

وقال المتقدمون(١٢٥) هى لأحد الشيئين أو الأشياء .

قال ابن هشام(١٢٦) : وهو التحقيق ، والمعانى التى ذكرها غيرهم مستفادة من غيرها . واليك هذه المعانى التى ذكرها المتأخرون :

---

(١٢٢) أى الافراد ، والجملة بعد « أم » حيث زعم ابن مالك أن « أم » تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بـ « بل » دون الهمزة ، والأولى تقـدير مبتدأ فيكون المعنى : « انها لابل بل اهى شاء » حيث ان أم المنقطعة لا تدخل على مفرد ، فهى هنا للاضراب والهمزة .

(١٢٣) الطور / ٣٩ .

(١٢٤) انظر المغنى لابن هشام ج ١ ص ٥٩ .

(١٢٥) الهمع للسيوطى ج ٢ ص ١٣٤ .

(١٢٦) المغنى ج ١ ص ٦٥ .

الأول : التخيير نحو « خذ درهما أو دينارا » ، « تزوج هندا أو أختها » .

الثانى : الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب أيضا كالتخيير نحو « تعلم الفقه أو النحو » ونحو قوله تعالى : « ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ... الى ... أو الطفل »(١٢٧) .

والفرق بينهما أن التخيير لا يجمع فيه بين الشيئين بخلاف الاباحة فيجوز فيها الجمع بينهما .

الثالث : التقسيم : نحو قوله تعالى : « أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى »(١٢٨) ، ونحو « الكلمة اسم أو فعل أو حرف » ذكره ابن مالك فى منظومته الصغرى(١٢٩) . وفى شرح الكبرى(١٣٠) ثم عدل عنه فى التسهيل وشرحه فقال(١٣١) :

تأتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير نحو قول الشاعر(١٣٢) :

---

(١٢٧) النور / ٣١ .

(١٢٨) آل عمران / ١٩٥ .

(١٢٩) حيث قال فى الالفية ص ٤٨ :

خير أبح قسم بأو وأبهم واشكك واضراب بها أيضا نمى

(١٣٠) وهى الكافية حيث قال :

خير أبح بـ (أو) وقسم وابهم أو شك والاضراب عن قوم نمى

انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك جـ ٣ ص ١٢٠٠ ت د / عبد المنعم هريدى .

(١٣١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل جـ ٢ ص ٤٥٧ ، التسهيل ص ١٧٦ .

(١٣٢) البيت لجعفر بن علية الحارثى مقل ادرك الدولة الأموية والعباسية ، وهو من بحر الطويل .

١٢ ــ فقالوا : لنا ثنتان لابد منهما

صدور رماح أشرعت أو سلاســـل

وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل[١٣٣] نحو قوله تعالى : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى »[١٣٤] ، « قالوا ساحر أو مجنون »[١٣٥] فأو : فيهما لتفصيل الاجمال فى « قالوا » .

قال ابن الشجرى[١٣٦] : فى الآية حذف والتقدير : وقال بعضهم كونوا هودا وقال بعضهم كونوا نصارى . فأقام « أو نصارى » مقام ذلك كله ، وذلك دليل على شرف هذا الحرف . وفى هذا تعسف شديد اذ فيه حذف وانابة .

الرابع : الابهام كقولك : « جاء زيد أو عمرو » وأنت تعلم الجائى منهما ولكن تقصد الابهام على السامع ، ومنه قوله تعالى :

=

الشاهد فيه : [صدور رماح أشرعت أو سلاسل] حيث استعملت « أو » للتفريق والراجح أن « أو » هنـــا بمعنى الواو ، لأن المعنى عليه ، فالمراد صدور رماح أشرعت وســـلاسل بعد قوله : ثنتان على البدلية . المغنى جـ ١ ص ٦٣ ، الهمع جـ ١ ص ١٣٤ ، الأشمونى جـ ٣ ص ١٠٧ .

قال أبو حيان : وأو هنا للتفصيل والمعنى : وقالت اليهود كونؤا هؤدا وقالت النصارى كونوا نصارى جـ ١ ص ٤٠٥ .

وقال أبو حيان فى الآية الثانية : أو للتفصيل اى قال بعض ساحر ، وقال بعض مجنون ، وقال بعض كلاهما جـ ٨ ص ١٤٢ .

(١٣٣) المغنى جـ ١ ص ٦٤ ، المقرب لابن عصفور ص ٢٥٢ .

(١٣٤) البقرة / ١٣٥ .

(١٣٥) الذاريات / ٥٢ .

(١٣٦) انظر الأمالى الشجرية جـ ٢ ص ٣٢٠ .

« وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضـــلال مبين »[١٣٧] الشـــاهد فى « أو » الأولى ، وأيضـــا فى قوله تعـــالى : « أتاها أمرنا ليـــلا أو نهارا »[١٣٨] .

الخامس : الشـــك كقولك : « جاء زيد أو عمرو » وأنت شـــاك فى الجائى منهما ومنـــه فى القرآن قوله تعالى : « لبثنـــا يوما أو بعض يوم »[١٣٩] .

السادس : الاضراب[١٤٠] كـ « بل » .

فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين[١٤١] .

تقـــدم نفى أو نهى واعادة العـــامل نحو « ما قام زيد أو ما قام عمرو » ، و « لا يقم زيد أو لا يقم عمـــرو » فكأنك أضربت عن الكلام السابق ثم قلت : بل ما قام عمرو الخ ...

ونقله عنه ابن عصفور[١٤٢] .

---

(١٣٧) ســـبأ / ٢٤ .

(١٣٨) يونس / ٢٤ .

(١٣٩) الكهف / ١٩ .

(١٤٠) انظر المغنى لابن هشام ج ١ ص ٦٢ ، شرح اللمحة البـــدرية لابن هشام ج ٢ ص ٣١٥ .

(١٤١) انظر الكتاب ج ٣ ص ١٨٨ .

(١٤٢) لم يذكره فى كتابه المقرب ص ٢٥٢ .

انظر المسائل العضديات للفارسى ص ١٩٤ ، المقتصد فى شرح الايضاح ج ٢ ص ٩٥٤ ، اللمع لابن جنى ص ١٥٠ ، شرح اللمع لابن برهان ج ١ ص ٢٤٩ ، المغنى ج ١ ص ٦٢ .

قال الكوفيون ، وأبو على ، وأبو الفتح ، وابن برهان تأتى « أو » للاضراب مطلقا[١٤٣] .

احتجاجا بقول جرير[١٤٤] :

١٣ ــ ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم
لــم أحصــ عــدتهم الا بعـــداد
كانوا ثمــانين أو زادوا ثمانية
لولا رجـــاؤك قـــد قتلت أولادى

وكقوله تعالى[١٤٥] : « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون »[١٤٦] ،

---

(١٤٣) قال الفارسى : أو : لأحد الشيئين أو الأشياء .
وقال ابن جنى : وأين وقعت « أو » فهى لأحد الشيئين .

(١٤٤) البيتان من بحر البسيط .
انظر شرح اللمحة البدرية لابن هشام جـ ٢ ص ٣١٦ ، ابن عقيل جـ ٢ ص ٢٣٣ ، الأشمونى جـ ٣ ص ١٠٦ ، الهمع للسيوطى جـ ٢ ص ١٣٤ ، الدرر اللوامع جـ ٦ ص ١٨٦ ، شرح الديوان ص ١٨٤ .

(١٤٥) اختلف فى قوله تعالى : ... أو يزيدون على أربعة أقوال : (شرح اللمحة البدرية لابن هشام جـ ٢ ص ٣١٦) .
أحدها : أنها بمعنى الواو .
والثانى : أنها للابهام على المخاطب .
والثالث : أنها للاضراب .
والرابع : أنها للشك مصروفا الى المخــاطبين اى أرسلناه الى قوم لو رأيتموهم لقلتم مائة الف أو يزيدون .
والراجح أن أو بمعنى « بل » أى للاضراب بمعنى بل يزيدون فى مرأى الناظر .
انظر البحر المحيط جـ ٧ ص ٣٧٦ ، البيــان فى غريب اعراب القرآن جـ ٢ ص ١٢٩ .

(١٤٦) الصافات / ١٤٧ .

واحتجوا أيضـــا بقراءة[١٤٧] أبى السمال[١٤٨] بـ « أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم »[١٤٩] بسكون واو « أو »[١٥٠] .

السابع : الجمع المطلق كالواو[١٥١] .

تكون « أو » بمعنى الـــواو اذا لم يوجد منفذ للالبـــاس ، وهو للكوفيون ، والأخفش ، والجرمى[١٥٢] كقول الشاعر[١٥٣] :

١٤ ــ جاء الخلافة أو كانت له قدرا

كما أتى ربـــه موسى عـــلى قـــــدر

أى وكانت له قدرا .

---

(١٤٧) انظر البحر المحيط جـ ١ ص ٣٢٤ ، المحتسب لابن جنى جـ ١ ص ٩٩ .

(١٤٨) هو ثعنبم بن أبى ثعنب أبو السمال العدوى البصرى له اختيار فى القراءة شاذ عن العامة .

انظر طبقات القراء لابن الجزرى جـ ٢ ص ٢٧ .

(١٤٩) البقرة / ١٠٠ .

(١٥٠) انظر املاء ما من به الرحمن للعكبرى جـ ١ ص ٥٤ .

(١٥١) المغنى جـ ١ ص ٦٠ ، شرح اللمحة البدرية لابن هشام جـ ٢ ص ٣١٥ .

(١٥٢) الهمع للسيوطى جـ ٢ ص ١٣٤ ، المســـاعد لابن عقيل جـ ٢ ص ٤٥٩ .

(١٥٣) هو جرير بن عطية ، والبيت من بحر البسيط .

انظر ابن عقيل جـ ٢ ص ٢٣٣ ، توضيح المقاصد للمرادى جـ ٣ ص ٢١١ ، الهمع جـ ٢ ص ١٣٤ ، الدرر اللوامع جـ ٦ ص ١١٨ ، شرح الالفية للفارضى (دكتوراه) من تحقيقى جـ ٢ ص ١١٠٤ فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ، شرح الديوان ص ٣٣٤ ، المغنى لابن هشام جـ ١ ص ٦١ ، حروف المعانى للزجاجى ص ٥٣ .

وقوله أيضا[١٥٤] :

١٥ — وقد زعمت ليلى بأنى فاجر
لنفسى تقـــاها أو عليها فجـــورها

وفى هذا يقول ابن مالك :

وربمـــا عاقبت الـــواو اذا
لم يلف ذو النطق للبس منفذا

الثامن : أن تكون بمعنى « الا » فى الاستثناء[١٥٥] .

وقال الهروى[١٥٦] : وتكون حرفا بمعنى « الا أن » فتنصب الفعل المستقبل بعدها كقـــولك : « لألزمنك أو تقضى حقى » أى لألزمنك ولا أنصرف الا أن تقضى حقى ، وكقوله[١٥٧] :

١٦ — وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبهـــــا أو تســـتقيما

---

(١٥٤) هو توبة بن الحمير ، والبيت من بحر الطويل .

انظر الأزهية للهروى ص ١١٩ ، الأمالى الشجرية ج ٢ ص ٣١٧ ، الهمع ج ٢ ص ١٣٤ ، الجنى الدانى ص ٢٣٠ ، الانصاف ص ٤٧٨ ، حروف المعانى للزجاجى ص ٥٣ ، المغنى لابن هشام ج ١ ص ٦٠ .

(١٥٥) المغنى لابن هشام ج ١ ص ٦٤ ، شرح الالفية للفارضى ج ٢ ص ١٣١٣ (رسالة دكتوراه) من تحقيقى بالقاهرة .

(١٥٦) انظر الأزهية للهروى ص ١١٧ .

(١٥٧) قاله زياد الأعجم ، والبيت من بحر الوافر .

انظر الكتاب ج ٣ ص ٤٨ ، الأمالى الشجرية ج ٢ ص ٣١٩ ، أوضح المسالك ج ٤ ص ١٧٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٥ ص ١٥ ، التصريح ج ٢ ص ٢٣٦ ، اللسان مادة (غمز) .

أى الا أن تستقيما .

وكقوله تعالى : « لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة »(١٥٨) .

التاسع : أن تكون بمعنى « الى » وينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة كقول الشاعر(١٥٩) :

١٧ — لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

العاشر : التقريب(١٦٠) .

نحو « ما أدرى أسلم أو ودع »(١٦١) قاله الحريرى(١٦٢) وغيره .

قال ابن هشام : وهو بين الفساد ، لأن التقريب مستفاد من اثبات اشتباه السلام بالتوديع ، فهى للشك على زعمهم اذ حصول التقريب مع

---

(١٥٨) البقرة / ٢٣٦ .

(١٥٩) لم أعثر على قائله ، والبيت من بحر الطويل .

ينظر التصريح ج ٢ ص ٢٣٦ ، شرح شذور الذهب ص ٢٩٨ ، الهمع ج ٢ ص ١٠ ، الأشمونى ج ٣ ص ٢٩٥ ، الجامع الصغير لابن هشام ص ١٧٢ ، المغنى ج ١ ص ٦٤ .

(١٦٠) المغنى لابن هشام ج ١ ص ٦٥ .

(١٦١) اذا لم تعتد بسلامه ولا توديعه لقرب ما بينهما ، فان قلت : « ما أدرى أأذن أم أقام » حققت احدهما لـ محالة وابهمت ايهما كان ، فمعنى الكلام مختلف .

الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى ص ٣٢١ .

(١٦٢) انظر درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ص ٢٦٦ ، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل ابراهيم — دار نهضة مصر للطبع والنشر .

تبـــاعد ما بين الوقتين أى وقت الســـــلام ووقت التـــوديع ممتنـــع ومستبعد[١٦٣] .

الحادى عشر : الشرطية .

نحو « لأضربنه عاش أو مات » أى ان عاش بعد الضرب وان مات قاله ابن الشجرى[١٦٤] .

قال ابن هشام[١٦٥] : والحق أنها للعطف على بابها ، ولكن لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخـــل فيه المعطوف ، فكان ينبغى على القائل بالشرطية أن يقول : وللعطف ، لأنه قدر مكانها « وان » .

الثانى عشر : التبعيض .

نحو قوله تعالى : « وقالوا كونوا هودا أو نصـــارى »[١٦٦] قاله بعض الكوفيين .

قال ابن هشام[١٦٧] : والذى يظهر لى أنه أراد معنى التفصيل فان ما قبل أو للتفصيل ، وما بعدها بعض من المتقدم عليها المجمل .

والتحقيق أن « أو » موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء كما قاله المتقدمون وقد تخرج الى معنى « بل » والى معنى « الواو » وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها .

---

(١٦٣) المغنى جـ ١ ص ٦٥ .

(١٦٤) الأمالى الشجرية جـ ٢ ص ٣١٩ .

(١٦٥) المغنى جـ ١ ص ٦٥ .

(١٦٦) البقرة / ١٣٥ .

(١٦٧) المغنى جـ ١ ص ٦٥ ؛ الهمع جـ ١ ص ١٣٤ .

الفرق بين « أم وأو »

أم وأو : يشتبهان من وجوه ويفترقان من وجوه[١٦٨] .

فوجوه المشابهة ثلاثة : الحرفية ، والمعطفية ، وأنهما لأحد الشيئين أو الأشياء .

وجوه الافتراق بينهما من أربعة أوجه :

أحدها : أن « أم » تفيد الاستفهام دون « أو » .

الثانى : أن « أم » مع الهمزة المعادلة تقدر بأى ، و « أو » مع الهمزة لا تقدر بأحد[١٦٩] .

---

(١٦٨) انظر الأشباه والنظائر للسيوطى جـ ٢ ص ٢٦٧ ، شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٧٧ ، ابن يعيش جـ ٨ ص ٩٨ ، الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى ص ٣١٩ ، ت د / فخر الدين قباوة — مؤسسة الرسالة (ط ٢) ١٩٨٧ م .

(١٦٩) لأنه اذا قال : « أزيد عندك أو عمرو ؟ » فكأنه قال : أأحدهما عندك ؟ فاذا قال : أأحدهما عندك ؟ كان جوابه لا أو نعم ، ولو قال له : « أزيد عندك أى عمرو ؟ » فقال : لا أو نعم لم يستقم كما أنه لو قال : أيهما عندك ؟ لم يكن جوابه لا ولا نعم انما جوابه زيد أو عمرو ، لأنه يدعى أن أحدهما عنده ، وقد علم ذلك .

قال صاحب المفصل : والفصل بين أو وأم فى قولك : أزيد عندك أو عمرو ؟ وأزيد عندك أم عمرو ؟ انك فى الأول لا تعلم كون احدهما عنده فأنت تسأل عنه ، وفى الثانى تعلم أن أحدهما عنده الا انك لا تعلمه بعينه فأنت تطالبه بالتعيين . انظر شرح المفصل لابن يعيش جـ ٨ ص ٩٨ عالم الكتب — بيروت .

الثالث : أن جواب الاستفهام مع « أم » المعادلة بالتعيين ، ومع « أو » بلا أو نعم •

الرابع : أن الاستفهام مع « أو » سابق على الاستفهام مع « أم » المعادلة لأن طلب التعيين انما يكون بعد معرفة الأحدية وحكم الأحدية •

« مواضع العطف بـ « أم » و « أو » »

بعد هذا المطاف نود عرض المواضع الخاصة بـ « أم » و « أو » ، ليكون الباحث على بينة من ذلك •

أولا : العطف بأم :

يعطف بأم فى المواضع الآتية :

١ ـ بعد أفعل التفضيل[١٧٠] نحو « زيد أفضل أم عمرو » ، لأن أفعل التفضيل وضع لما ثبت فلا يطلب معه الا التعيين دون الأحدية •

٢ ـ بعد « سواء » المتلوة بهمزة الاستفهام نحو « سواء على أزيد فى الدار أم عمرو » و « سواء على أقمت أم قعدت » ، لأن الهمزة تقتضى ما بعد « أم » لمعادلة المساواة ، ولذلك لا يصح الوقف على ما قبل « أم » •

٣ ـ بعد « ما أبالى » المتلوة بهمزة الاستفهام نحو « ما أبالى أزيدا ضربت أم عمرا » ، لأن الهمزة تطلب ما بعد « أم » للمعادلة أيضا ، ولذلك لا يصح السكوت على ما قبل « أم » •

٤ ـ بعد « ما أدرى » نحو « ما أدرى أزيد فى الدار أم عمرو » ، و « ما أدرى أقمت أم قعدت » لأنها بمنزلة « علمت » فالهمزة تقتضى

---

(١٧٠) الأشباه والنظائر للسيوطى ج ٢ ص ٢٦٨ .

ما بعد « أم » لتحقيق المعادلة ، والفعل المعلق متعلق فى المعنى بمجموعهما على معنى « أيهما » .

وكذلك بعد « ليت شعرى » نحو « ليت شعرى أقمت أم قعدت » ، ويجوز « أو » بضعف لوجهين[١٧١] :

أحدهما : أنه لا يصح السكوت على ما قبل « أو » .

الثانى : أنه يصير المعنى « ما أدرى أحد الفعلين فعل » ولا معنى له لأن « أو » لأحد الشيئين أو الأشياء كما ذكرنا ، وانما المعنى يقتضى : ما أدرى أى الفعلين فعل .

وسبق أن ذكرنا أن « أم » المتصلة تقع بعد سواء ، ما أبالى ، ليت شعرى ، ما أدرى .

٥ ــ اذا كان الاستفهام بهل التى بمعنى الهمزة[١٧٢] كحديث : « هل تزوجت بكرا أم ثيبا ؟ »[١٧٣] .

وقوله تعالى : « هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا »[١٧٤].

ثانيا ــ العطف بأو :

يعطف بأو فيما يأتى :

١ ــ اذا كان الاستفهام باسم[١٧٥] نحو « أيهم يقوم أو يقعد ؟ »

---

(١٧١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦٩ .

(١٧٢) انظر شرح الألفية للفارضى ج ٢ ص ١٠٩٩ .

(١٧٣) انظر صحيح البخارى : كتاب الجهاد : باب استئذان الرجل الامام ، شواهد التوضيح لابن مالك ص ٢٠٩ .

(١٧٤) مريم / ٩٨ .

(١٧٥) الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٢٦٨ .

و « من يقوم أو يقعد ؟ » ، لأن التعيين هنا مستفاد من الاستفهام بالاسم لدلالة الاسم على معنى « أم » وهو التعيين .

٢ — اذا وقع بعد « سواء » فعلان من غير استفهام نحو « سواء على قمت أو قعدت » ، لأنه بمعنى الجزاء فالمعنى : سواء على ان قمت أو قعدت ، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق والتقدير : ان قمت أو قعدت فالأمران سواء على .

قال ابن هشام(١٧٦) فى « سواء كان كذا أو كذا » : وقد أولع بها الفقهاء وغيرهم ، والصواب العطف بأم .

وكلام الفقهاء صحيح حيث اعتقد ابن هشام أن الهمزة بعد «سواء» لازمة وعليه فالعطف بأم المعادلة وليس كذلك .

قال ابن الدمامينى(١٧٧) : وبذلك تبين صحة قول الفقهاء وكأن ابن هشام توهم أن الهمزة لازمة بعد كلمة « سواء » فى أول جملتيها ؛ وليس كذلك(١٧٨) .

٣ — اذا لم تقع همزة الاستفهام بعد « ما أبالى » نحو « ما أبالى ضربت زيدا أو عمرا » لعدم وجود الاستفهام الذى يقتضى ما بعد «أو» .

وبعد هذا العرض لأم بنوعيها ، والموازنة بينها وبين « أو » فى

---

(١٧٦) المغنى ج ١ ص ٤٢ .

(١٧٧) هو محمد بدر الدين بن ابى بكر بن عمر المخزومى ، اصله من دمامين ، ولد بالاسكندرية وتعلم بها ثم رحل الى اليمن فالهند ، توفى بالهند سنة ٨٢٧ هـ . بغية الوعاة للسيوطى ج ١ ص ٦٦ .

(١٧٨) الهمع للسيوطى ج ٢ ص ١٣٥ .

الاستعمال العربى ، وفى القرآن الكريم ، وبيـــان الافتراق بينهما فى اللفظ والمعنى ، وأحكام كل فى العطف أرجو أن أكون قد وفقت فيه •

والله أسأل أن ينفع به طلاب العربية ، والباحثين فيها •

انه نعم المولى ونعم النصير •••

دكتور / مصطفى شحاته أبو سمرة
مدرس اللغويات فى كلية اللغة العربية بالمنوفية

مراجع البحث

١ — ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ت د/مصطفى أحمد النماس — مطبعة المدنى — (ط١) ١٩٨٩م •

٢ — الأزهيـــة فى علم الحروف للهروى ت الاستاذ/عبد المعين الملوحى ١٩٨٤م •

٣ — الأشـــباه والنظائر فى النحو للســـيوطى — دار الكتب العلمية — بيروت (ط١) ١٩٨٤م •

٤ — الأعلام للزركلى — دار العلم للملايين — بيروت •

٥ — ألفيـــة ابن مالك فى النحو والصرف — مطبعة محمد على صبيـــح وأولاده بمصر •

٦ — الأمالى الشجرية لابن الشجرى — دار المعرفة — بيروت •

٧ — املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات للعكبرى — دار الكتب العلمية — بيروت (ط١) ١٩٧٩م •

٨ — انباه الرواة على أنبـــاه النحاة للقفطى ت الأستاذ/محمـــد أبو الفضل ابراهيم — دار الفكر العربى •

٩ — الانصاف فى مســـائل الخلاف لابن الأنبارى ت الاستاذ/محمد محى الدين — دار الجيل ١٩٨٢م •

١٠ — أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ت الاستاذ/محمد محى الدين عبد الحميد — المكتبة العصرية •

١١ — البحر المحيط لأبى حيان — دار الفكر — بيروت •

١٢ — البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ت د/طه عبـــد عبـــد الحميد طه — الهيئة المصرية العـــامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ م •

١٣ — تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ت الاستاذ/أحمد عبد الغفور عطار — دار العلم للملايين •

١٤ — تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ت د/محمد كامل بركات — وزارة الثقافة — ١٩٦٨م •

١٥ — التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى — مطبعة عيسى البابى الحلبى •

١٦ — توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ت د/عبد الرحمن على سليمان — مكتبة الكليات الأزهرية (ط١) ١٩٧٦ م •

١٧ — الجامع الصغير فى النحو لابن هشام ت د/أحمد محمود الهرميل — مكتبة الخانجى ١٩٨٠م •

١٨ — الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى ت د/فخر الدين قباوة — مؤسسة الرسالة — بيروت (ط٢) ١٩٨٧م •

١٩ — الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ت د/فخر الدين قباوة — دار الآفاق — بيروت (ط٢) ١٩٨٣م •

٢٠ — حاشية الصبان على شرح الأشمونى — دار احياء الكتب العربية — عيسى البابى الحلبى وشركاه •

٢١ — حروف المعانى للزجاجى ت د/على توفيق الحمد — مؤسسة الرسالة — دار الأمل (ط٢) ١٩٨٦م •

٢٢ — الخصائص لابن جنى ت الاستاذ/محمد على النجار — عالم الكتب — بيروت (ط٣) ١٩٨٣م •

٢٣ — الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى ت د/عبد العال سالم مكرم — الكويت (ط١) ١٩٨١م •

٢٤ — درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى — دار نهضة مصر للطبع والنشر — ١٩٧٥م •

٢٥ — ديوان عمر بن أبى ربيعة — دار صعب — بيروت •

٢٦ — ديوان الهذليين ت الأستاذ/أحمد الزين وزميله — مطبعة دار الكتب ١٩٥٠م •

٢٧ — شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك — دار احياء الكتب العربية •

٢٨ — شرح الألفية لابن عقيل ت الاستاذ/محمد محيى الدين عبد الحميد — (ط١) ١٩٦٤م •

٢٩ — شرح ديوان جرير لايليا الحاوى — دار الكتاب اللبنانى — (ط ١) ١٩٨٢ م •

٣٠ — شرح ديوان المتنبى للبرقوقى — بيروت — (ط ١) ١٩٨٠ م •

٣١ — شرح شذور الذهب لابن هشام ت الأستاذ / محمد محيى الدين عبد الحميد •

٣٢ — شرح شواهد المغنى للسيوطى — منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت •

٣٣ — شرح عيون الاعراب للمجاشعى ت د / عبد الفتاح سليم — دار المعارف (ط ١) ١٩٨٨ م •

٣٤ — شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام — دار الفكر العربى•

٣٥ — شرح الكافية الشافية لابن مالك ت د / عبد المنعم هريدى — المملكة العربية السعودية — دار المأمون للتراث •

٣٦ — شرح الكافية للرضى — دار الكتب العلمية — بيروت — (ط ٢) ١٩٧٩ م •

٣٧ — شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لابن هشام ت د / صلاح رواى — (ط ٢) ١٩٨٤ م •

٣٨ — شرح اللمع لابن برهان العكبرى تد/ فائز فارس — الكويت•

٣٩ ــ شرح المفصل لابن يعيش الحلبى ــ عالم الكتب ــ بيروت ٠

٤٠ ــ شواهد التوضيح لابن مالك ت الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ (ط ٣) ١٩٨٣ م ٠

٤١ ــ الصاحبى لأحمد بن فارس ت الأستاذ / السيد أحمد صقر ــ مطبعة عيسى البابى الحلبى ٠

٤٢ ــ صحيح البخارى ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ (ط ٤) ١٩٨٥ م٠

٤٣ ــ طبقات القراء لابن الجزرى ــ نشر برجستراسر ــ دار الكتب العلمية ــ (ط ٣) بيروت ٠

٤٤ ــ طبقات اللغويين والنحاة للزبيدى ــ ت الأستاذ / محمد أبو الفضل ابراهيم ــ (ط ٢) ــ دار المعارف ٠

٤٥ ــ الكتاب لسيبويه ت الأستاذ / عبد السلام محمد هارون ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م ٠

٤٦ ــ الكشاف للزمخشرى ــ دار الفكر ــ بيروت ٠

٤٧ ــ لسان العرب لابن منظور ــ دار المعارف ٠

٤٨ ــ اللمع فى العربية لابن جنى ت الأستاذ / حامد المؤمن ــ عالم الكتب ــ مكتبة النهضة العربية (ط ٢) ١٩٨٥ م ٠

٤٩ ــ مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ــ نشر ج برجستراسر ــ مكتبة المتنبى بالقاهرة ٠

٥٠ ــ معانى القرآن للأخفش ت د / عبد الأمير محمد الورد ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ (ط ١) ١٩٨٥ م ٠

٥١ ــ معانى القرآن للزجاج ــ ت د / عبد الجليل شلبى ــ عالم الكتب ــ (ط ١) ١٩٨٨ م ٠

٥٢ ــ معانى القرآن للفراء ــ مطبعة دار الكتب ١٩٥٥ م ٠

٥٣ ــ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى ــ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٩٦٩ م ٠

٥٤ ــ المسائل العضديات للفارسى ت الأستاذ / شيخ الراشد ــ منشورات وزارة الثقافة دمشق (ط ١) ١٩٨٦ م ٠

٥٥ ــ المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن عقيل ت د / محمد كامل بركات ــ دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ م ٠

٥٦ ــ مسند أحمد بن حنبل ــ المكتب الاسلامى ــ بيروت ــ ١٩٨٣م٠

٥٧ ــ المغنى لابن هشام ــ دار احياء الكتب العربية ــ عيسى البابى الحلبى وشركاه ٠

٥٨ ــ المقتصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجانى ت د / كاظم بحر المرجان ــ العراق ١٩٨٢ م ٠

٥٩ ــ المقتضب للمبرد ت د / محمد عبد الخالق عضيمة ــ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ــ (ط ٢) ١٩٧٩ م ٠

٦٠ ــ المقرب لابن عصفور ت الأستاذ / أحمد عبد الستار الجوارى وزميله ــ مطبعة العانى ــ بغداد ٠

٦١ ــ النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان لأبى حيان ت د / عبد الحسين الفتلى ــ مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م ٠

٦٢ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى ــ دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت ٠

مشروع إعداد نسخة إلكترونية
لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية
إعداد وتنفيذ
أ.د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب
استاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في الكلية